

الألقاب السياسية

المستخدمة في عصر الخلافة الراشدة

د. رضوان أحمد الليث

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة نزع

تمهيد..

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، واشهد أن محمداً عبده ورسوله بشيراً ونذيراً للناس كافة.

لفت انتباهي في المراجع التاريخية التي تتناول تاريخ الخلافة الراشدة إجماعها على إطلاق لقب (خليفة) أو (أمير المؤمنين)، على الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وعندما تتناول فترة خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام يطلق عليه لقب (إمام)، ويطنى على بقية الألقاب الأخرى، حتى إن هذا اللقب أصبح متعارفاً بين المسلمين على أنه إذا ذكر فالمقصود هو (علي)، بينما إذا ذكر بقية الخلفاء يطلق عليهم ألقاب:، (خليفة) أو (أمير المؤمنين).

ولذا ظهر عدد من الأسئلة بحاجة إلى إجابة، ومنها: لماذا أطلق لقب (إمام) على علي بن أبي طالب دون الخلفاء الراشدين؟ وهل كان هذا اللقب موجوداً في عهد الخلافة الراشدة بصفته لقباً سياسياً يطلق على من يلي أمر المسلمين؟ وإذا كان كذلك لماذا لم يُلقب به أبو بكر وعمر وعثمان؟ وإذا لم يظهر هذا إلا في عهد علي - إذا كان صحيحاً - فما هي الأسباب التي أدت إلى ظهوره؟ ومتى ظهر تحديداً؟ ومن الذي أطلقه؟ وما هي المناسبة لذلك؟ وهل له معنى أشمل من الألقاب السابقة؟ ما هي المصادر التاريخية التي ذكرته؟

ونحن عندما نضع مثل هذه الأسئلة وغيرها لا نقصد إلى التفريق بين الخلفاء الأربعة، كلا بل هم أئمتنا في هذه الحياة بعد الرسول ﷺ، وبواسطتهم - ومعهم جميع الصحابة رضوان الله عليهم - عرفنا الإسلام.

ولهذا فإننا في هذا البحث سنحاول - إن شاء الله - الإجابة على تلك الأسئلة وغيرها، من خلال العودة إلى المصادر التاريخية واللغوية والفقهية، وأصول هذه الألقاب في الكتاب والسنة، لنتعرف على ظهور الألقاب مرتبة حسب ظهورها في عصر الخلافة الراشدة.

ولي الأمر..

يعد هذا اللقب أو المصطلح أول ما ظهر في بداية عهد الخلافة الراشدة ويذكر صاحب اللسان^(١) إن أولي الأمر هم الرؤساء وأهل العلم أمر الشيء أمراً وأمر فهو أمرٌ. وورد هذا المصطلح في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم]^(٢)، وولاة الأمر المقصودون في هذه الآية - عند علماء التفسير - هم الأمراء والعلماء.^(٣)

يرجع ظهور هذا المصطلح إلى سقيفة بني ساعدة عندما اجتمع المسلمون المهاجرون والأنصار ليختاروا فيما بينهم (ولي الأمر)، وخلال الحوار بينهم كان هذا المصطلح هو المتداول دون بقية الألقاب، يتضح ذلك جلياً في الأحاديث التي كانت تدور فيما بينهم؛ فهذا سعد بن عباد يقول للأنصار: "استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم دون الناس، فكان جواب أحد الأنصار: أن قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت، ونوليكَ الأمر".^(٤)

ولما حضر أبو بكر الصديق ومعه عمر وبعض المهاجرين والأنصار إلى السقيفة بعد سماعهم خبر الاجتماع، وبعد الحوار قال أبو بكر: "نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأولون ونحن عشيرته وأولباؤه فعلم تنازعونا الأمر بعده؟"^(٥) وانتهى الحوار في السقيفة بأن يتولى هذا الأمر أحد المهاجرين، فقال أبو بكر: "هذا عمر وهذا أبو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا، فقالوا: والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين، وخليفة رسول الله في الصلاة، وهي أفضل دين المسلمين، فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك، أو يتولى هذا الأمر عليك...."^(٦)

إن هذا المصطلح (ولي الأمر) يقصد به من يتولى رئاسة الدولة الإسلامية، يؤكد ذلك ما حدث في عهد النبي ﷺ من حوار بين العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) فقد قال العباس لعلي عندما رأى النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه "ألا ترى أنك بعد ثلاث عبد العصا! وإنني أرى رسول الله سيتوفى في وجعه هذا، وإنني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، فاذهب إلى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في

غيرنا أمر به فأوصى بنا، قال علي: والله لئن سألتها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً، والله لا أسأله رسول الله أبداً". (٧)

لقد ورد في حديث السقيفة لفظ (أمير) ^(٨) و(خليفة) بشكل عرضي فلم يكن هناك حديث حول الإمامة والإمام أو الخلافة والخليفة، رغم ورودها، ولكن (ولي الأمر) كان هو الغالب في بداية الأمر وعندما ظهرت الألقاب (خليفة) و(أمير المؤمنين) فيما بعد لم تلغ بل ظل متداولاً في عصر الخلافة الراشدة.

فلما تولى أمر المسلمين أبو بكر رضي الله عنه اعترض خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه على توليه ويعود السبب إلى أنه كان غائباً في اليمن أثناء البيعة، ولم يعلم بما دار وكيف تمت البيعة، وظن أنه تم الاختيار وفقاً للغلبة، فقال لعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما): "يا بني عبد مناف لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم" ^(٩)، ولكن لما علم خالد كيف تمت البيعة بايع أبا بكر. ورغم ظهور لقب (خليفة) فيما بعد إلا أن (ولي الأمر) بصفته مصطلحاً سياسياً استمر، فعند مرض أبي بكر رضي الله عنه كان يفكر فيمن يلي الأمر من بعده، فقال: "وددت أني كنت سألت رسول الله: لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته: هل للأنصار في هذا الأمر نصيب". ^(١٠)

ونظراً للمسؤولية التي تحملها أبو بكر رضي الله عنه وقدرته على تسيير شؤون المسلمين تمنى لو أنه لم يتول هذا المنصب، فقال أبو بكر: "... ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا عبيدة - فكان أحدهم أميراً وكنت وزيراً" ^(١١) ومع ذلك وقع اختياره على عمر، وكان يشاور الصحابة في صلاحيته لولاية الأمر، فكانت الآراء متفقة عليه، ومع ذلك اعترض على هذا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ليس لأن عمر غير مؤهل، أو أن عليه مأخذ في صحبته، ولكن لشدة، إذ قال: "يا خليفة رسول الله، هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل، إلا أن فيه غلظة، فقال أبو بكر: "ذلك لأنه يراني رقيقاً، ولو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه، وقد رمقته فكنت إذا غضبت على رجلٍ أراني الرضا عنه، وإذا لنت له أراني الشدة عليه". ^(١٢)

تولى عمر الخلافة، وظهر لقب جديد هو: (أمير المؤمنين)، لكنه لم يلغ المصطلح (ولي الأمر)، فهذه إحدى النساء المسلمات تخاطب عمر، وهي لا تعرفه أثناء تفقده أحوال المسلمين: "يتولى أمرنا ويغفل عنا" ^(١٣)، وتقول أيضاً عندما أعطاها الدقيق، وساعدها في أعداد الطعام

لأولادها: "جزاك الله خيراً أنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين"^(١٤)، ويقول عمر مخاطباً بعض المسلمين ليولي عليهم أحدهم "..... أن أنظر فأولي رجلاً أمركم هو أحراكم ... فتنافس القوم في الأمر"^(١٥)، ويقول خلال تشاوره مع علي بن أبي طالب فيمن يلي الأمر بعده بعد تعرضه للطعن: ".... لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر، من كنت ترى من هؤلاء الرهط أحق بالأمر؟ قال عثمان ..."^(١٦)

وبعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ ذهب المسلمون إلى علي يطلبون منه أن يبايعوه، فيقول: " لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم فمن اخترتم، فقد رضيت به فاختاروا ..."^(١٧)، وبعد أن رآهم مصرين على اختياره قال: " انكم قد اختلفتم إليّ، وأتيتكم وأني قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلتُ أمركم ..."^(١٨)، ولما ولي أمر المسلمين أراد عزل معاوية عن الشام، فحذره عبد الله بن عباس ﷺ من ذلك، ونصحه بقوله: " ان معاوية وأصحابه أهل دنيا فمتى تثبتهم لا يبالوا بمن ولي هذا الأمر، ومتى تعزلهم يقولوا: أخذ هذا الأمر بغير شوري، وهو قتل صاحبنا ..."^(١٩)

وقبل معركة الجمل سأل سعيد بن العاص طلحة والزبير: "إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر".^(٢٠)

وهذا معاذ بن عبيد الله يقول: " والله لو ظفرنا لإفقتنا ما خلى الزبير بين طلحة والأمر ولا خلى طلحة بين الزبير والأمر".^(٢١)

خليفة - خلافة..

الخلافة في اللغة مصدر لفعل (خَلَفَ)، يقال: خلفه في قومه يخلفه خلافةً، فهو خليفة، واستخلف فلاناً من فلان: جعله مكانه، وخلف فلاناً فلاناً، إذا كان خليفته، يقال: خلفه في قومه، ويقال: خلفت فلاناً، أخلفه تخليفاً، واستخلفته أنا، جعلته خليفتي. واستخلفه: جعله خليفة. والخليفة: الذي يُستخلفُ ممن قبله، والجمع خلائف. والخلافة: الإمارة.^(٢٢)

ويعرف ابن خلدون^(٢٣)، الخلافة بأنها: "حمل الكافة (المسلمين) على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة، وهم الأنبياء، ومن قام مقامهم، وهم الخلفاء".

إذن يقصد بالخلافة الولاية العامة للمسلمين^(٢٤)، والذي يتولى الخلافة يقال له خليفة، ومهمته تسيير شؤون المسلمين في حياتهم، وأول من تلقب بهذا اللقب أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته. (٢٥)

إن هذا اللقب لقب سياسي ظهر في بداية عهد الخلافة الراشدة، أما المناسبة التي أدت إلى ظهوره، فهي أنه بعد تولي أبي بكر الخلافة قيل له: "يا خليفة الله، فقال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله" (٢٦)، وسبب رفضه لإطلاق لقب خليفة الله عليه هو أن الاستخلاف يكون في حق الغائب أو المريض، والله سبحانه وتعالى ليس غائباً ولا مريضاً، وعلى هذا أطلق على أبي بكر لقب خليفة رسول الله، وعرف به منذ توليه الخلافة حتى توفي.

إن هذا اللقب قد ورد في عدد من الآيات القرآنية، وأوضح علماء التفسير مهمة حامل هذا اللقب، فانه عز وجل يقول: [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] (٢٧)، تدل هذه الآية على وجوب تنصيب إمام أو خليفة، يُسمع له ويطاع؛ لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة^(٢٨)، لأنه هو الذي يفصل بين الناس فيما يقع بينهم من المظالم، ويردعهم عن المحارم والمآثم^(٢٩)، ولا يكون ذلك إلا بالحق المنزل من عند الله، وليس من الأهواء البشرية.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أوجب تنصيب خليفة، فإن السنة لا تخرج عن هذا المنهج الرباني وقد مارس هذا الرسول صلى الله عليه وسلم على أرض الواقع فكان لا يخرج إلى غزوة من غزواته إلا واستخلف على المدينة أحد الصحابة؛ لتسيير أمورها حتى يرجع.

ولقد ورد هذا المصطلح في عدد من الأحاديث، منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك)^(٣٠)، والذي تولى أمر المسلمين خلال المدة التي حددها الرسول صلى الله عليه وسلم هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي رضي الله عنهم، ولمكانة هذا القبط وقديسيتها التي يومئ إليها هذا الحديث ذهب جماعة من علماء السلف، ومنهم أحمد بن حنبل - رحمه الله - إلى كراهة إطلاق اسم خليفة على من تولى أمر المسلمين بعد خلافة الحسن، وإنما يطلق عليهم لقب ملك. (٣١)

ومن الملاحظ أن لقب خليفة رسول الله لم يعرف به إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، أما بقية الخلفاء فقد أطلق عليهم لقب خليفة فقط، ومن النصوص التاريخية التي تشير بهذا اللقب (خليفة رسول الله) إلى أبي بكر الصديق ما دار بين الصحابة في جيش أسامة فقد قال أسامة لعمر: "ارجع إلى خليفة رسول الله فاستأذنه يأذن لي أن أرجع بالناس، فإن معي وجوه الناس ولا آمن

على خليفة رسول الله .. " (٣٢)، وبعد حوار بين أبي بكر وعمر خرج عمر فسأله الناس ماذا صنع، فقال: "أمضوا تكلتكم أمهاتكم؛ ما لقيت في سبيلكم من خليفة رسول الله". (٣٣)

ونجد هذا اللقب - أيضاً - في المراسلات الرسمية للدولة الإسلامية، فهذه رسالة من الخليفة إلى القبائل العربية المرتدة: "بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفة رسول الله إلى من ...". (٣٤)

أما بعد وفاة الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، فلقد أستمّر لقب خليفة فقط بين الخلفاء الراشدين ومن تولى أمر المسلمين فيما بعد.

وفي عهد عمر ﷺ كان يخاطب بلقب خليفة إلى جانب لقب أمير المؤمنين، وكان مما أوصى به أهل الشورى قوله: "أوصي الخليفة من بعدي بالأنصار وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب ...". (٣٥)، ويقول أيضاً: "إني لا علم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة، فاسمعوا له وأطيعوا ...". (٣٦)

وفي عهد عثمان ﷺ يقول عامر الشعبي: "أول خليفة زاد الناس في أعطيّاتهم مئة عثمان". (٣٧)

وفي عهد علي ﷺ كان المسلمون يستخدمون لقب خليفة وخلافة، فهذا عمر بن سعد ابن أبي وقاص يحث والده على طلب الخلافة، فيقول: "إن أبا موسى وعمر قد شهدا نفر من قريش، فاحضر معهم، فإنك صاحب رسول الله، وأحد الشورى، ولم تدخل في شيء كرهته هذه الأمة، وأنت أحق الناس بالخلافة، فلم يفعل". (٣٨)

وهذا عمرو بن العاص يحذر معاوية بن أبي سفيان ﷺ من دعوة أهل الشام لخلافته مع وجود خليفة للمسلمين، هو علي بن أبي طالب ﷺ، لأن في ذلك خطر عليه "...ولست أرى لك أن تدعو أهل الشام إلى الخلافة، فإن ذلك خطر عظيم، حتى تتقدم قبل ذلك بالتوطين للاشراف منهم ...". (٣٩)

وهكذا نرى أن لقب (خليفة) في جميع النصوص التاريخية هو المثبت، إلى جانب المصطلح (ولي الأمر)، فقد كانا سائدين في عصر الخلافة الراشدة منذ أن ظهر في عهد أبي بكر ﷺ .

أمير المؤمنين..

وهو من الألقاب المستجدة في عهد الخلافة الراشدة، وترتيبه الثالث من حيث الظهور، وظهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ؓ، في بداية تولية الخلافة تحديداً، وهو أول من تلقب بهذا اللقب من الخلفاء الراشدين. (٤٠)

وهناك خلاف في الروايات حول ظهور هذا اللقب وإطلاقه على عمر بن الخطاب ؓ، فالرواية الأولى تذكر أنه لما وُلِّي عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر ؓ: "هذا أمر يطول كلما جاء خليفة، قالوا: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله ! بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسمي أمير المؤمنين". (٤١)

أما الرواية الثانية فتذكر أن الذي لقبه بذلك هو أبو وبرة وعلي بن أبي طالب، فقد كان أبو بكر ؓ يجلد في الشراب أربعين، فجاء أبو وبرة إلى عمر ؓ فقال له: "يا أمير المؤمنين إن خالداً بعثني إليك، قال: فيم، قلت: إن الناس قد تخافوا العقوبة، وانهمكوا في الخمر، فما ترى في ذلك، فقال عمر لمن حوله: ما ترون، فقال علي بن أبي طالب ؓ: نرى يا أمير المؤمنين ثمانين جلده، فقبل ذلك عمر، فكان أبو وبرة ثم علي بن أبي طالب أول من لقبه بهذا". (٤٢)

بينما تذكر رواية ثالثة أن اصل هذا اللقب يعود إلى أن عمر ؓ بعث إلى عامله بالعراق، أن يبعث إليه رجلين عارفين بأمور العراق، يسألهما عما يريد، فأنفذ إليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فلما وصلا المدينة دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص، فقالا له: "استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقال لهما عمرو أنتما والله أصبتما اسمه، ثم دخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: ما بدا لك يا ابن العاص؟ لتخرجن من هذا القول فقص عليه القصة، فأقره على ذلك، فكان أول تلقيبه بأمر المؤمنين". (٤٣)

وأمام هذه الروايات المختلفة حول من أطلق هذا اللقب على عمر، فإننا نميل إلى الرواية الأولى، لأنها حسمت من قبل الخليفة عمر ؓ، لأنه رأى أن اللقب يطول عندما ينادى بخليفة خليفة رسول الله، وإذا كان هذا اللقب طويلاً في حياته فكيف إذا تولى الخلافة رجل من بعده، ماذا يقال له: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله لذلك حسم هذا الأمر فأجتهد في هذا اللقب وأصاب، مثل بقية الاجتهادات التي اجتهد، فمن غير المعقول أن يغيب مثل هذا عن بال الخليفة والصحابه.

ويظهر من خلال الروايتين الأخيرتين كأن الصحابة كانوا في مأزق خطير، هم بحاجة ماسة إلى معالجته، وعندما ذكر هذا اللقب على أسماعهم كبروا وهللوا، وهذا غير صحيح، لأن هم الدعوة ونشر الإسلام كانوا الشغل الشاغل لهم ولم يكن هذا الأمر ليطغى على همومهم الأخرى.

ولفظ أمير مصدر للفعل أمر يأمر أمراً، إذا صار أميراً، والامرة: الإمارة، والأمرة: العلامة. (٤٤)

كان هذا اللقب معروفاً في عهد الرسول ﷺ ورد في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها قول المصطفى ﷺ: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني) (٤٥)، ويدل هذا الحديث على أن هذا اللقب أطلق على بعض المسلمين، الذين كفوا بمهام من قبل الرسول ﷺ، كجمع الصدقات، أو قيادة السرايا أو أي شيء من أمور العمل الإسلامي، ولكن بعد وفاة الرسول ﷺ، وأبي بكر ﷺ وتولّى عمر الخلافة كان يُقصد بهذا اللقب الولاية العامة للمسلمين.

أصبح لقب (أمير المؤمنين) إلى جانب بقية الألقاب السابقة، متداولاً بين المسلمين، وتلقب به من بعده كل من عثمان وعلي (رضي الله عنهما)، ونستطيع القول من خلال النصوص التاريخية: إن لقب (أمير المؤمنين) و(خليفة)، هما اللقبان الأكثر إنتشاراً بين المسلمين، فعلى سبيل المثال نذكر ما قاله رسول سيد بن أبي وقاص ﷺ إلى دار الخلافة، يبشرها بانتصار المسلمين، في معركة القادسية فقد كان عمر ﷺ يركض وراءه يسأله عما جرى، والرسول يواصل سيره نحو المدينة، فلما وصل أخذ المسلمون يسلمون على الخليفة، فقال الرسول وقد تحير: "سبحان الله يا أمير المؤمنين! ألا أعلمتني؟ فقال عمر لا عليك، ثم أخذ الكتاب فقرأه على الناس". (٤٦)

ولما طعن عمر بن الخطاب ﷺ كان لديه رغبة في تولية علي بن أبي طالب ﷺ أمر المسلمين من بعده لكنه لم يفعل فسأله ابنه عبد الله: "فما يمنعك يا أمير المؤمنين من توليته؟ قال: أكره أن أتحمّلها حياً وميتاً". (٤٧)

أما بالنسبة للرسائل وإثبات اللقب (أمير المؤمنين) فيها، فيقال أن أول من بعث برسالة إلى عمر هو أبو موسى الأشعري: "لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي موسى الأشعري....". (٤٨)

وهذه رسالة من الخليفة عمر إلى واليه على مصر عمرو بن العاص، يؤنبه فيها على عدم تطبيق الحد على ابنه عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، لما شرب الخمر بين الناس، فاكتفى

بضربه في صحن الدار "بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص...".^(٤٩)

وأستخدم هذا اللقب في عهد عثمان رضي الله عنه، فهذا معاوية يرسل إليه "بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله أمير المؤمنين عثمان....".^(٥٠)

وفي عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصبح لقب (أمير المؤمنين) هو المتداول على السنة المسلمين في حواراتهم ومراسلاتهم، بل كانت السمة الغالبة هي استعمال لقب (أمير المؤمنين)، دون غيره من الألقاب، فيروى أن المسلمين رأوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو يحمل في ملحفته تمراً قد اشتراه، فقيل له: "يا أمير المؤمنين ألا نحمله عنك؟ فقال: أبو العيال أحق بحمله...".^(٥١)

أما الرسائل التي كانت تصدر من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتحمل هذا اللقب فهي كثيرة، منها رسالة إلى الخوارج: "بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى زيد بن حصين بن وهب...".^(٥٢) ومنها رسالة إلى المسلمين في مصر: "بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من يقرأ عليه كتابي هذا...".^(٥٣) ومنها رسالة إلى عامله على مصر: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى محمد بن أبي بكر...".^(٥٤) ومنها رسالته إلى عامله في البصرة: "بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين، إلى عبد الله بن عباس....".^(٥٥)

وكانت الردود على رسائله تحمل اللقب نفسه، ومنها رسالة قيس بن سعد: "...أما بعد يا أمير المؤمنين...".^(٥٦) ورسالة ابن عباس: "بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس...".^(٥٧) وكتب محمد بن أبي بكر: "...أما بعد فقد انتهى إلي كتابك وفهمته، وليس أحد من الناس أَرْضَى برأي أمير المؤمنين .. وأنا متبع أمير المؤمنين، وحافظه والسلام".^(٥٨) وهذه الرسالة من معقل بن قيس، وهو في الأهواز: "بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك...".^(٥٩)

وعندما عقد الصلح بين أتباع علي وأتباع معاوية، اختلفوا فيما بينهم حول تثبيت لقب (أمير المؤمنين) في وثيقة الصلح، فتم الاعتراض عليه من أتباع معاوية؛ بحجة أنه ليس أميرهم: "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين فقال عمرو: "اكتب أسمه وأسم أبيه، هو أميركم وأما أميرنا فلا، فقال الأحنف: لا تمح اسم أمير المؤمنين...".^(٦٠)

وكان هذا اللقب متداولاً بين أسرة علي بن أبي طالب عليه السلام أثناء أحاديثهم، فقد نهى علي بن أبي طالب ابنه الحسن - بعد طعنه - عن المثلة بقاتله، وقال: "يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن إلا قاتلي، انظر يا حسن، إن مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة، ولا تمثل بالرجل، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ياكم والمثلة ولو أنها في الكلب العقور). (٦١)

إذن يمكن القول من كل ذلك أن هذا اللقب هو اللقب الرسمي، الذي تم التعامل به في جميع أنحاء دار الإسلام.

إمام - إمامة..

إمام مصدر للفعل أم "أمّ القوم وأمّ بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل من إنتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، والإمام ما أوتّم به من رئيس أو غيره، والجمع أئمة. (٦٢)

ويعرف الماوردي^(٦٣)، الإمامة بأنها: "موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع، وأن شذ عنهم الأصم، وأختلف في وجوبها هل وجبت بالعقل أو بالشرع".

والجرجاني^(٦٤)، يقول إن الإمام هو "الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً".

ويرى أبو يعلى^(٦٥)، بأن نصب الأمام واجب، حتى لا تحدث فتنة، ويقوم بأمر الناس.

ويذكر ابن خلدون^(٦٦)، أن الإمامة والخلافة بمعنى واحد: "وهي حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم"، وسمي إماماً لأنه يشبه بإمام الصلاة في إتباعه والإقتداء به، ولهذا يقال الإمامة الكبرى.

ورود لفظ هذا اللقب في آيات عدة في القرآن الكريم بمعانٍ مختلفة، منها قوله تعالى: [وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا]^(٦٧)، أي يقتدى بهم ويدعون إلى الله^(٦٨)، وقوله تعالى مخاطباً إبراهيم عليه السلام: [إني جاعلك للناس إماماً]^(٦٩)، جزاء على ما فعل، لما قام بالأوامر وترك الزواجر، جعله الله للناس قدوة وإماماً، يقتدى به ويحتذى حذوه^(٧٠)، وقوله تعالى: [واجعلنا للمتقين إماماً]^(٧١)، يعني أئمة يقتدى بهم في الخير، وقيل: هداة مهتدين دعاة إلى الخير^(٧٢)، ومنها قوله عز وجل: [وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا]^(٧٣)، أي لما كانوا صابرين

على أوامر الله وترك زواجه وتصديق رسله وإتباعهم فيما جاءهم به، كان منهم أئمة يهدون إلى الحق بأمر الله، ويدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وبالنهي عن المنكر وبالصبر واليقين تتال الإمامة في هذا الدين^(٧٤)، أما قوله تعالى: [يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ انْسٍ بِإِمَامِهِمْ]^(٧٥)، فقيل: إن الإمام المقصود هنا هو كتاب أعمال الناس^(٧٦)، جعله بعضهم الأرجح لقوله تعالى: [وَكُلْ شَيْءٌ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ]^(٧٧)، وقال تعالى: [وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِئْرِى الْمَجْرِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ]^(٧٨)، وقيل: إن المراد (بإمامهم)، أي كل قوم بمن يأتون به، فأهل الإيمان إئتوا بالأنبياء عليهم السلام، وأهل الكفر إئتوا بأنمتهم، كما قال تعالى: [وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يدعون إلى النار].^(٧٩)

إذاً نلاحظ أن الآيات القرآنية التي ورد فيها لقب (إمام) تخلو من أية إشارة إلى أن هذا اللقب له معنى سياسي، يقصد به المسلم الذي يتولى أمر المسلمين، وإنما يشمل كل من يعيش على هذه المعمورة، في أي عصر من العصور، يعمل بما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ قولاً وعملاً، في كل خطوة يخطوها، وكل عمل يعمل به، سواء مع نفسه أو مع إخوانه المسلمين، فيعد مثل هذا الشخص قدوة يقتدي به المسلمون، سواء كان غنياً أو فقيراً، رئيساً أو مرساً، فالمعيار الحقيقي هو الالتزام بما جاء به الإسلام، وليس كما قد يظنه البعض بأن الإمام هو الذي يتولى أمر المسلمين، فلو كان ذلك كذلك لأصبح هناك تباعد بين المسلمين والمنهج الرباني الذي أمرنا به الله سبحانه وتعالى؛ لأنه قد يكون الرجل الذي تولى أمر المسلمين ويحمل هذا اللقب بعيداً عن منهج الله، فكيف سيكون مثل هذا قدوة للمسلمين.

وهذا اللقب ليس لقباً سياسياً بل هو لقب ديني، ومما يؤكد هذا الكثير من الأحاديث النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم - التي توضح بجلاء أن هذا اللقب يطلق على من يؤم الناس في الصلاة، ومنها - على سبيل المثال - قول رسول الله ﷺ: (من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة)^(٨٠)، وقوله: (الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين)^(٨١)، ويراد بالضمان هنا الحفظ والرعاية، لاضمان الغرامة، لأنه يحفظ على القوم صلاتهم، وقيل: إن صلاة المقتدين به في عهده، وصحتها مقرونة بصحة صلاته، فهو كالمكفل لهم صحة صلاتهم^(٨٢). بينما المؤتمن هو الذي يتقون فيه ويتخذونه أميناً حافظاً^(٨٣)، وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قرأ الإمام فأنتوا، فإذا كان عند القعدة فليكن أول ذكر أحدكم التشهد).^(٨٤)

وعن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت قال رسول الله ﷺ: (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً).^(٨٥)

وإذا كانت هذه الأحاديث التي ذكرناها توضح المعنى الشرعي لمعنى لفظ (إمام)، فإن حديثاً آخر يوضح بجلاء المعنى لهذا اللقب، لأن السؤال واضح والإجابة أوضح، ليس فيها لبس، ولا تحتاج إلى تفسير يذكر، فعن عثمان بن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي، قال: (أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، وأتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً).^(٨٦)

هذا المعنى الواضح للقب (إمام) في عهد الرسول ﷺ استمر في عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فقد ورد أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب في الناس قائلاً: "إن أخوف ما أخاف عليكم تغير الزمان، وزيفه عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون، يضلون الناس بغير علم"^(٨٧)، وعند إجتماع أهل الشورى لاختيار خليفة بعد طعن عمر بن الخطاب ﷺ، قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ، مخاطباً أهل الشورى: "أنتم أئمة يهتدى بكم، وعلماء يصدر إليكم، فلا تغلوا المدى بالاختلاف بينكم، ولا تعتمدوا السيوف عن أعدائكم، فتوتروا ثأركم وتؤلتوا (تتقصوا) أعمالكم، لكل أجل كتاب ولكل بيت إمام، بأمره يقومون وبنييه بنتهون، قلدوا أمركم واحداً منكم"^(٨٨)، ويوضح ذلك بجلاء عثمان بن عفان ﷺ - في حديثه مع أهل الشورى - الفرق بين معنى لقب (إمام) ولقب (أمير)، بقوله " ... جعلنا الله بفضله أئمة، وبطاعته أمراء، لا يخرج أمرنا، ولا يدخل علينا غيرنا إلا من سفه الحق ..."^(٨٩)، أما علي بن أبي طالب ﷺ فقال: "... اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تنتضي فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتى تكونوا جماعات، ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة".^(٩٠)

وفي حديث أهل الشورى كانت المصطلحات (الأمر - أمير - إمام) هي المستخدمة في الاجتماع، وكلها واضحة في معانيها ولا تشير إلى أن لقب (إمام) لقب سياسي، يطلق على من يتولى أمر المسلمين، وإنما تعني القدوة، وصحابة رسول الله ﷺ هم أئمتنا في حياتهم وجهادهم في نشر الإسلام، ويطلق هذا اللقب على من يؤم الناس في الصلاة، ذكر الدينوري^(٩١): أنه بعد قتل عثمان بن عفان ﷺ بقي الناس ثلاثة أيام بلا إمام، وكان الذي يصلي بالناس الغافقي بن حرب، أحد زعماء الفتنة، لذلك كان الصحابة يأتون إلى علي ﷺ ويطلبون منه أن يلي أمر المسلمين، ويصلي بهم؛ لأنهم كرهوا أن يصلوا بعد الغافقي، يقول محمد بن الحنفية: "كنت مع أبي حين قتل عثمان ﷺ فقام فدخل منزله فأناه أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: إن هذا الرجل قد قُتِلَ، ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحق بهذا الأمر منك لأقدم سابقه، ولأقرب من رسول الله ﷺ، فقال لا تفعلوا، فإنني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً".^(٩١)

ويتضح من هذا النص أن لقب (إمام) كان يطلق على من يؤم الناس في الصلاة، وليس لقباً سياسياً، ولو كان كذلك لما قالوا: ولا نجد اليوم أحق بهذا الأمر منك، فلم لم يقولوا أنت أحق بالإمامة؟! والذي يؤكد ما ذكرناه رد علي بن أبي طالب عليه السلام: فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً، فلماذا لم يقل فإني أكون وزيراً خيراً من أكون إماماً، بدلاً من أمير.

وإذا كان لقب (إمام) يعني القدوة، ويطلق على من يؤم الناس في الصلاة، فهو لا يخرج عن المعنى اللغوي، وما ورد في معاني الآيات القرآنية، والأحاديث والنصوص التاريخية التي تمثل المعنى العملي لما كان يدور في عصر الخلافة الراشدة.

أما المعنى النظري للقب (إمام) فيختلف عما أوضحناه، فقد أطلق علماء الفقه لقب إمام على من يتولى أمر المسلمين، فأصبح بذلك لقباً سياسياً إلى جانب بقية الألقاب المذكورة، وممن ذكر ذلك الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) ^(٩٢) والإمام البغدادى (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ^(٩٣) والماوردي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) وأبو يعلى (ت ٢٠٤هـ / ١٠٦٤م) وابن حزم (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) ^(٩٤) والشهرستاني (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ^(٩٥). وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، وغيرهم.

ومن خلال تاريخ وفاة علماء الفقه يتضح أن فارقاً زمنياً كبيراً بين عصر الخلافة الراشدة وعصورهم، ويعود السبب الرئيس في إطلاق لقب (إمام) - على من يتولى أمر المسلمين - من قبل علماء الفقه، هو للرد على فرق الشيعة، التي سعت إلى تمييز علي بن أبي طالب عليه السلام، عن بقية الخلفاء الراشدين، بإطلاق هذا اللقب عليه، على اعتبار أن الإمامة عندهم ركن الإسلام ^(٩٦)، بل نجدهم يؤولون أركان الإسلام، وجعلوها تدور حول شخص الإمام، "فزعوا أن الصلاة موالاة إمامهم، والحج زيارته، وإدما ن خدمته، والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام، دون الإمساك عن الطعام". ^(٩٧)

إن الاختلاف النظري والعملي حول لقب (إمام)، أدى إلى وجود اختلاف بين المراجع، فالبعض يقول (إمام) ^(٩٨) والبعض يقول (خليفة) ^(٩٩)، والبعض يجمع بينهما ^(١٠٠)، والشيء الوحيد الذي أظنه يجب على المؤرخين الأخذ به ليجمعوا هو أن يتناولوا كل مصطلح في زمانه، فلا يُسقطوا مصطلح عصر على عصر آخر؛ لأن هذا يحدث خللاً تاريخياً، ويضع بعض الحقائق التاريخية في غير محلها، ومن هنا يحدث التباين في المعلومات التاريخية، فتكون النتيجة الاضطراب لدى القراء والباحثين، فتظهر بعض التصورات الخاطئة كما لاعتقاد بالتمايز والاختلاف الضدي بين الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بناءً على الاختلاف العملي والنظري

حول لقب (إمام)، وهذا ما لم يحدث على الإطلاق في زمن الصحابة ولم يكن موجوداً، فمثلاً كانت هناك وحدة زمنية لتاريخ الخلافة الراشدة، كانت هناك وحدة في المصطلحات والألقاب المستخدمة في ذلك العصر بين المصادر التاريخية، ولم يكن ذلك بتكلف واصطناع من المؤرخين بل كان واقعاً تم التعامل معه بما كان سائداً بين المسلمين حينذاك.

الخاتمة..

نستطيع القول من خلال النصوص التاريخية أن الألقاب التي ظهرت في عصر الخلافة الراشدة - وكانت متداولة بين المسلمين جميعهم - هي:

- ولي الأمر: وهذا أول مصطلح ظهر بين المسلمين، وتم التعامل به على أساس مصطلح سياسي، يطلق على من يتولى أمر المسلمين .
- خليفة رسول الله: وهو اللقب الثاني، وظهر في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، وتم التعامل به طوال خلافته، وفي عهد الخلفاء الثلاثة من بعده اختصر إلى خليفة من غير إضافة (رسول الله)، كون أبي بكر أول من خلف رسول الله ﷺ في حكم المسلمين .
- أمير المؤمنين: وهو اللقب الثالث، وظهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، في بداية خلافته، واستمر في عهد عثمان وعلي، وكان هو اللقب الغالب في دار الإسلام، من حيث التعامل، إلى جانب بقية الألقاب الأخرى .
- لقب إمام: لم يظهر في عهد الخلافة الراشدة بصفته لقباً سياسياً وإنما كان يطلق على إمام الصلاة، وعلى أي إنسان مسلم يسير وفقاً للكتاب والسنة، باعتباره قدوة للمسلمين .
- ظهر لقب إمام بالبعد والاصطلاح السياسي مع ظهور فرق الشيعة سعيّاً منهم إلى تمييز علي عليه السلام عن بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ثم ورد بالمصطلح السياسي عند أهل السنة في الكتب الفقهية تعميماً على كل من ولي أمر المسلمين نقضاً لما أرادة الشيعة، ورداً عليهم بذلك، وفي إطار ماتحتمله الدلالة اللغوية للفظ نفسه .

الهوامش..

١. ابن منظور: لسان العرب ج١ ص ٩٦، ٩٨ .
٢. النساء ٥٩ .
٣. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج١ ص ٤٦٠ .

٤. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٤ ص ٣٧-٣٨ .
٥. المصدر نفسه ج٤ ص ٣٨ .
٦. ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج٢ ص ١٩٣ .
٧. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ١٢ .
٨. السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٧٩ .
٩. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٢٠٥ .
١٠. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٢٥٠ . المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٢ .
١١. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٢٤٩ . المسعودي: مروج بذهب ج٢ ص ٣٠١-٣٠٢ .
١٢. ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٢٧٢ .
١٣. ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٤٥٣ .
١٤. المصدر نفسه ج٢ ص ٤٥٤ .
١٥. المصدر نفسه ج٢ ص ٤٦٠-٤٦٢ .
١٦. الطبري: تاريخ الرسل ج٥ ص ٢٢٨ .
١٧. المصدر نفسه ج٥ ص ٤٤٨ .
١٨. المصدر نفسه ج٥ ص ٤٤٩ .
١٩. المصدر نفسه ج٥ ص ٤٦٢ .
٢٠. المصدر نفسه ج٥ ص ٤٧٨ .
٢١. المصدر نفسه ج٥ ص ٤٨٠ .
٢٢. ابن منظور: لسان العرب ج١ ص ٨٨٣ . القلقشندي: مآثر الأنافة ج١ ص ٨ .
٢٣. المقدمة: ص ٨ .
٢٤. القلقشندي: مآثر الأنافة ج١ ص ٨ .
٢٥. ابن خلدون: المقدمة ص ٢١١ .
٢٦. الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٨ . أبو يعلى: الأحكام السلطانية ص ٢٨ .
٢٧. البقرة ٣٠ .
٢٨. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج١ ص ١٨٢ .
٢٩. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج١ ص ٦٠ .
٣٠. أخرجه الترمذي في باب الفتن - ما جاء في الخلافة ج٩ ص ٧١ .
٣١. القلقشندي: مآثر الأنافة ج١ ص ١٢ .
٣٢. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٤٥ . ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ١٩٩ .
٣٣. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٤٦ . ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ١٩٩ .
٣٤. الطبري: تاريخ الرسل ج٤ ص ٦٩ .

٣٥. المصدر نفسه ج٥ ص ١٨٤، ٢٤٣ .
٣٦. أخرجه مسلم في باب الجنائز ج١ ص ٤٦٩.
٣٧. الطبري: تاريخ الرسل ج٥ ص ٢٤٥.
٣٨. ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٠٦ .
٣٩. الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٩٥ .
٤٠. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٠٢ . المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٥ . ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٤٥٤ . ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ج٨ ص ١٦٤ . القلقشندي: مآثر الانافة ج١ ص ٢٠ .
٤١. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٢٠٢ وانظر أيضاً: ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٤٥٥ . ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق ج٨ ص ٢٦٤-٢٦٥ .
٤٢. القلقشندي: مآثر الانافة ج١ ص ٢٦٥ .
٤٣. المصدر نفسه ج١ ص ٢٦ .
٤٤. ابن دريد: جمهرة اللغة ج٣ ص ٢٥٣ .
٤٥. أخرجه البخاري في باب كتاب الأحكام ج٣ ص ٤٨٢ .
٤٦. أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٢٤ . ابن الأثير: الكامل ج٢ ص ٣٣٢ .
٤٧. ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٦٤ .
٤٨. المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص ٣٠٥ .
٤٩. ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر بن الخطاب ص ١٩٠ .
٥٠. الطبري: تاريخ الرسل والملوك ج٥ ص ٣٣١ .
٥١. ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٦٥ .
٥٢. الطبري: تاريخ الرسل ج٥ ص ٦٩٢ . ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢١٦ .
٥٣. الطبري: تاريخ الرسل ج٦ ص ٦٤١ .
٥٤. الطبري: تاريخ الرسل ج٥ ص ٥٨٥ .
٥٥. المصدر نفسه ج٦ ص ٢٢ .
٥٦. المصدر نفسه ج٥ ص ٥٩٢ .
٥٧. المصدر نفسه ج٦ ص ٢٢ .
٥٨. ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٢٧ .
٥٩. الطبري: تاريخ الرسل ج٦ ص ٣٩ .
٦٠. الدينوري: الأخبار الطوال ص ١٩٤ . الطبري: تاريخ الرسل ج٥ ص ٦٦٤ . ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ١٨١ .
٦١. الطبري: تاريخ الرسل ج٦ ص ٦٤ . ابن الأثير: الكامل ج٣ ص ٢٥٧ .

٦٢. ابن منظور: لسان العرب جـ ١ ص ١٠١ - ١٠٢ .
٦٣. الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٥ .
٦٤. الجرجاني: كتاب التعريفات ص ٥٣ .
٦٥. أبو يعلى: الأحكام السلطانية ص ١٩ .
٦٦. ابن خلدون: المقدمة ص ٢١١ .
٦٧. الأنبياء ٧٣ .
٦٨. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ١٧٦ .
٦٩. البقرة ١٢٤ .
٧٠. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ١٤٤ .
٧١. الفرقان ٧٤ .
٧٢. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٣١٠ .
٧٣. السجدة ٢٤ .
٧٤. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٣٢-٤٣٣ .
٧٥. الإسراء ٧١ .
٧٦. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٥٠-٥١ .
٧٧. يس ١٢ .
٧٨. الكهف ٤٩ .
٧٩. القصص ٤١ .
٨٠. أخرجه ابن ماجة في باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، جـ ١ ص ٢٧٧ .
٨١. أخرجه أبو داود في أبواب الصلاة ٣٩ جـ ١ ص ٤٠٢ .
٨٢. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر جـ ٣ ص ١٠٢ .
٨٣. المصدر نفسه جـ ١ ص ٧١ .
٨٤. أخرجه ابن ماجة في باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا جـ ١ ص ٢٧٦ .
٨٥. أخرجه البخاري في كتاب الصلاة حديث رقم ٦٤٧ جـ ١ ص ١٦٨ . وأخرجه مسلم في باب الصلاة رقم ٨٦ جـ ١ ص ١٠٩ .
٨٦. أخرجه النسائي في باب الأذان جـ ١ ص ٥٠٩ .
٨٧. ابن الجوزي: سيرة ومناقب عمر ص ١٥٩ .
٨٨. الطبري: تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٢٣٢ .
٨٩. الطبري: تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٢٣٣ .
٩٠. المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٣٤ .
٩١. الأخبار الطوال ص ١٤٠ .

٩٢. الطبري: تاريخ الرسل جـ ٥ ص ٤٤٨ .
٩٣. كتاب الأم جـ ٤ ص ١١٢، ١٢٧، ١٢٥، ١١٨، جـ ٦ ص ٣٦، ٧٥، جـ ٧ ص ٨٥ .
٩٤. الفرق بين الفرق ص ١٥، ٣٤٩ .
٩٥. المحلى ج ٩ ص ٣٥٩-٣٦٢ .
٩٦. الملل والنحل جـ ١ ص ٢٤-٢٨ .
٩٧. المصدر نفسه جـ ١ ص ١٤٦ .
٩٨. البغدادى: الفرق بين الفرق ص ٢٩٦ .
٩٩. الدميجي: الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة ص ٣٦ .
١٠٠. محمد حلمي محمد أحمد: الخلافة والدولة في العصر العباسي ص ١٢ .
١٠١. الشجاع: دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ص ٢٤١ .

المصادر والمراجع..

- ابن الأثير . أبو الحسن عز الدين علي (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)
 ١. الكامل في التاريخ . راجعه وصححه د/ محمد يوسف الدقاق . ط ١ / ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان .
- ابن الأثير . مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٢م)
 ٢. النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطنحاني، دار الفكر، بيروت .
- البخاري . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)
 ٣. صحيح البخاري . ضبطه ورقم أحاديثه ووضع فهرسه / محمد عبد القادر عطا . ط ١ / ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م دار التقوى . القاهرة .
- البغدادى . عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)
 ٤. الفرق بين الفرق . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة . بيروت .
- الترمذي . أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م)
 ٥. صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي . بيروت .
- الجرجاني . علي بن محمد (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م)
 ٦. كتاب التعريفات . حققه إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م . القاهرة .

- ابن الجوزي . أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠م)
- ٧. سيرة ومناقب عمر بن الخطاب . تحقيق محمد عبد القادر عطا . ط ١/ ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، دار التقوى . القاهرة .
- ابن حزم . أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)
- ٨. المحلى، المكتب التجاري . بيروت .
- ابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٠٦٤م)
- ٩. المقدمة، دار الجيل . بيروت .
- أبو داود . سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)
- ١٠. سنن أبي داود . تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار الباز . مكة المكرمة .
- ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)
- ١١. جوهرة اللغة . ط ١/ ١٣٤٥هـ . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد .
- الدميحي . عبد الله بن عمر بن سليمان
- ١٢. الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة . ط ٢/ ١٤٠٩هـ، دار طيبة . الرياض .
- الدينوري . أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)
- ١٣. الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر . مراجعة د/ جمال الدين الشبال، دار المسيرة . بيروت .
- السيوطي . عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)
- ١٤. تاريخ الخلفاء . تحقيق د/ رحاب خضر عكاوي . ط ١/ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، مؤسسة عز الدين . بيروت .
- الشافعي . أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)
- ١٥. كتاب الأم، دار الشعب . ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .
- الشجاع . عبد الرحمن عبد الواحد (دكتور)
- ١٦. دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة . ط ١/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، دار الفكر المعاصر . صنعاء .
- الشهرستاني . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)
- ١٧. الملل والنحل . تحقيق / محمد سيد كيلاني . دار صعب ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م . بيروت .

- الطبري . محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)
١٨. تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري . ط ١/١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، دار الفكر . بيروت .
- القرطبي . محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)
١٩. الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية . بيروت .
- القلقشندي . أبو العباس أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
٢٠. مآثر الانفاة في معالم الخلافة . تحقيق / عبد الستار أحمد فراج . وزارة الإرشاد والأنباء ١٩٦٤م . الكويت .
- ابن كثير . أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧١م)
٢١. تفسير القرآن العظيم . راجعه ونقحه الشيخ خالد محمد محرم ، المكتبة العصرية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، صيدا . بيروت .
- ابن ماجه . أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)
٢٢. سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البيان للتراث . دار إحياء الكتب العربية .
- الماوردي . أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٣. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية . بيروت .
- محمد حلمي محمد أحمد (دكتور)
٢٤. الخلافة والدولة في العصر العباسي . ط ١/١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة . القاهرة .
- المسعودي . أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ / ٩٥٦م)
٢٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر . دار الأندلس . بيروت . لبنان .
- مسلم . أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م)
٢٦. صحيح مسلم . تحقيق مصطفى الديب البغا . ط ١/١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، دار القلم . دمشق . بيروت .
- ابن منظور . أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
٢٧. لسان العرب . قدم له الشيخ عبد الله العلايلي . إعداد وتصانيف / يوسف الخياط ، دار لسان العرب . بيروت .
- ٢٨. مختصر تاريخ دمشق . ط ١/١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، دار الفكر . دمشق .

- النسائي . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)
- ٢٩. السنن الكبرى. تحقيق د/عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسراوي حسن ط ١/ ١٤١١هـ / ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت .
- أبو يعلى . القاضي محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)
- الأحكام السلطانية . صححه وعلق عليه / محمد الفقي . ط ٢ / ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر .